

3 من 05 I أركان الإسلام I الأربعون النووية I الشيخ د. عثمان

الخميس

عثمان الخميس

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا قانا ولمشايخه ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. اللهم امين. قال الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

الحديث الثالث عن ابى عبد الرحمن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس. شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. واقام الصلاة - 00:00:20

وایتاء الزکاة وحج البيت وصوم رمضان. رواه البخاري ومسلم. نعم هذا الحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس وهذا تسمى مباني الاسلام العظام اركان الاسلام - 00:00:40

عندنا اركان الايمان واركان الاسلام. اركان الاسلام واركان الايمان ذكرنا في حديث عمر الذي مر بنا آقريبا بالامس لما سأله جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فذكر له اركان الاسلام ذكر له اركان الايمان - 00:01:00

ولو تلاحظون ان هناك قال وحج البيت من استطاع اليه سبيلا هنا قال حج البيت ولم يقل من استطاع اليه سبيلا وفي القرآن والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فهذا هو المقصود. المقصود بحج البيت من استطاع اليه سبيلا. على كل حال هذه مباني الاسلام العظام - 00:01:19

وهذه المباني جميعها جاءت بها كل الرسل صلوات ربی وسلمانه لا تختلف من نبی الى اخر وان كانت تختلف في صفاتها في عددها في طریقتها لكن في الجملة الصلاة والزکاة والصوم والحج - 00:01:44

وتوحید جاء به جميع الانبياء. واذا قال النبی صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة لعات ابوهم واحد وشرعهم شتى فكل الانبياء جاءوا بهذه الارکان ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى - 00:02:06

عن ابراهیم وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال عیسی عليه الصلاة والسلام واوصانی بالصلاۃ والزکۃ ما دمت حیا وقال سبحانه وتعالی يا ایها الذین امنوا کتب علیکم الصیام کما کتب علی الذین من قبلکم - 00:02:24

فهذه الارکان توحید الصلاة والزکاة والحج والصیام جاء بها جميع الانبياء ولكن كما نقول ان تختلف في عددها في صفتها. ولذا موسی عليه الصلاة والسلام سأله النبي محمد صلى الله عليه وسلم. لما عرج به - 00:02:47

قالوا کم فرض عليك؟ قال خمسين صلاة قال ان امتك لا تستطيع فسل الله التخفیف وما زال يطلب منه ذلك حتى جعلها الله تبارك وتعالی خمسا من الصلوات فدل على ان الصلاة في عهد موسی لم تكن كذلك - 00:03:06

الله اعلم کم كانت لكن لم تكن كذلك قطعا وكذا صفاتها الله اعلم. ولذا قال الله تبارك وتعالی لكل جعلنا منکم شرعا ومنهج فشرائع الانبياء مختلفة لكن القواعد الكلية العامة لا يختلفون فيها - 00:03:32

مشترکون جميعا في هذه القواعد العامة اول شيء قال بنی الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. هذه دعوة التوحید. بها يدخل الانسان الاسلام ويعصم دمه وماله وعرضه - 00:03:50

اذا شهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ومعنى شهادة ان لا الله الا الله ان يشهد انه لا يستحق ان يعبد الا الله تبارك وتعالی. فلما يعود الا الله لا يسأل الا الله لا يخاف الا الله. لا يرجو الا الله. لا يستعين الا بالله لا - 00:04:10

اا بالله وهكذا توحيد الله تبارك وتعالى بفاعله وتوحيد الله تبارك بافعال المخلوقين وتوحيد الالوهية والربوبية ان تؤمن ربوبية الله تبارك وتعالى باسمائه وصفاته وفاعله سبحانه وتعالى وتومن بالالوهية وهي صرف العبادة لله وحده سبحانه - 00:04:27 وتعالى وان تشهد ان محمدا رسول الله وكلنبي في زمانه كان يشهد له يشهد له بانه رسول الله ففي زمن ابراهيم اشهد ان لا اله الا الله واهد ان ابراهيم - 00:04:57

رسول الله وهكذا في سائر الانبياء صلوات ربى وسلامه عليهم اجمعين والان بعد ان ختم الله تبارك وتعالى تلك المسيرة الطيبة المباركة من الانبياء والمرسلين ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وصار واجبا على كل احد الى ان تقوم الساعة - 00:05:15 ان يشهد ان محمدا رسول الله فصار النبي صلى الله عليه وسلم مخالفا للانبياء بهذه القضية وهي انه بعث الى الناس كافة بينما كلنبي كان يبعث الى قومه خاصة - 00:05:35

وكل احد الان على وجه الارض يدعى الى التوحيد ويدعى الى ان يشهد ان محمدا رسول الله ولا يكفيه ان يقول انه يهودي او نصري او غير ذلك من المذاهب والاقوال والاديان وغير ذلك - 00:05:54

نعم ثم قال واقام الصلاة اقام الصلاة ركن ثانى ركن من اركان الاسلام هو اقام الصلاة. واختلف اهل العلم في تارك الصلاة تكاسلا بعد اتفاقهم على ان تارك الصلاة عنادا انه كافر. ليس مسلما خارج من ملة الاسلام - 00:06:15

ولكن اختلفوا في من تركها تكاسلا يصلى احيانا ويترك احيانا وادا قبل له الصلاة قال ان شاء الله غير المعاند المكابر الذي لا يقر بالصلاه ولا يعترف بها. وايضا لا يؤدي - 00:06:39

قطعا اختلف اهل العلم في المتكاسل بعد اتفاقهم في المعاند والمكابر انه كافر واختلفوا في المتكاس وادا لا يجوز التساهل الان في الزواج ان يتزوج امرأة لا تصلي او او يزوج رجلا لا يصلى - 00:06:54

فان هذا الامر من الخطورة في المكان خاصة اذا قلنا انه معاند مكابر هذا كافر هذا ليس زواجا ولا زنا فعلى المسلم ان يتقي الله تبارك وتعالى في موليته وعلى - 00:07:19

الاب كذلك ان يتقي الله في ولده يدعوه الى الصلاة. اذا كان معانى للمكابر لا يزوجه. ولا يسعى في تزويجه فالقصد اذا ان تارك الصلاة عنادا وتكبرا انه كافر خادم للملة - 00:07:36

واما الذي يتركها تكاسلا فذهب اكثرا اهل العلم الى انه كفر دون كفر وهو مذهب ابى حنيفة ومالك والشافعى والمشهور من مثل احمد والقول الاخر في مذهب احمد واختار ابن تيمية وغيره - 00:07:53

انه كافر خارج من الملة ولو تركها تكاسلا فالامر خطير جدا والذين قالوا لا يكفر الذي يتركها تكاسلا اختلفوا في آآ الحكم عليه في هذه الدنيا فذهب اكثرا لهم الى انه يقتل - 00:08:10

حدا يقتل حتى الذين قال لا يكفر قالوا يقتل حدا والذين والقول الاخر قالوا يسجن حتى يصلى او يموت في السجن فالمسألة ليست سهلة مسألة ترك الصلاة ليست سهلة نتكلم عن المتكاسل - 00:08:34

المتكاسل قالوا يقتل حد او يسجن حتى يصلى او يموت في سجن فالحذر الحذر ان هذا الموضوع الانسان يتساهل في موضوع الصلاة خاصة في قضايا التزويج وغيرها واما قتله او قتاله - 00:08:53

فقد جاء عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه انه لما منع اهل الردة وغيرهم منعوا الصلاة قال لا نصلى عندها قال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة - 00:09:17

والزكاة وقاتلهم على الزكاة فدل على انه واقع الاجماع على قتل تارك الصلاة لانه قاسى عليه قال لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ما قالوا له لان القياس الاصل فيه ان يكون الاصل متفقا عليه - 00:09:42

وكان يمكن ان يقول الصحابة وهو من يقول ان تارك الصلاة يقتل ؟ لا ما قالوا له ذلك. سلموا بهذا وقبلوا القياس الذي قاسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فالامر خطير جدا في هذا الموضوع وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يستعمل عليكم امراء - 00:10:11

فتعرفون وتنكرون فقالوا يا رسول الله نقاتلهم؟ قال لا ما صلوا فلما يقاتلون. وهذه الحقيقة اخرجه الامام مسلم في صحيحه يقول ابن تيمية قتال تارك الصلاة امر مجمع عليه - [00:10:31](#)

يقول قتال تارك الصلاة امر مجمع عليه لقول ابي بكر لعمر لقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة واستأذن خالد بن الوليد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في قتال رجل - [00:10:57](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا لعله ان يكون يصلي فجعل المانع من قتله انه يصلي فلو كان لا يصلي ظاهره انه يقتل ينشر بين عامة الناس شيء وينشأ عند طلبة العلم شيء اخر - [00:11:12](#)

انتم طلبة علم ولذلك يقال لكم تارك الصلاة تكاسلا فانه وقع الخلاف بين اهل العلم هل يكفر او لا يكفر وهل هو كفر دون كفر او كفر مخرج من الملة - [00:11:35](#)

على التفصيل اللي ذكرناه قريبا لكن عند عامة الناس عندما تتصح الناس كأن تكون امام مسجد او تكون آآ تعظ قوما من اسرتك او وجيرانك او عامة الناس او كذا لا تفصل. هذا التفصيل - [00:11:56](#)

ولذا يقول الشوكاني رحم الله تبارك وتعالى قال لا يقال لعامة الناس كما يقال للمتخصصين او اهل العلم ولكن يقال لعامة الناس ما قال النبي صلى الله عليه وسلم دون تفصيل - [00:12:15](#)

يقول الشوكاني يقال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل والكفر او الشرك ترك الصلاة ولا تفصل يفهمها كما يفهمها ما في داعي تقول له كفر دون كفر - [00:12:35](#)

كفر غير مخرج منها هذى ما يفهمها وانما اذكر له حديث النبي صلى الله عليه وسلم بين المرء والكفر والشرك ترك الصلاة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر يكفي هذا - [00:12:49](#)

ان يقال لعامة الناس اما الزكاة فالخلاف فيها اضعف نعم هناك من ذهب الى كفر من ترك الزكاة ولكن الخلاف فيه اضعف من الخلاف في موضوع الصلاة والاظهر والعلم عند الله انه لا يكفر - [00:13:05](#)

تارك الزكاة اذا كان يعني آآ تركها بخلا وليس عنادا وانكار اذا ترك انكرها كافر. حتى لو اخرجها لكن احنا نتكلم عن منع الزكاة بخلا حب المال لا يربد ان يخرج الزكاة - [00:13:28](#)

الذى عليه جماهير اهل العلم انه لا يكفر بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم يوم القيمة صفت له صفات من نار - [00:13:49](#)

فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وظهره وجبينه كلما بردت اعيرت له كلما بردت اعيرت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى الله بين العباد - [00:14:02](#)

ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار كونه يقول ثم يرى سبيله اما الى الجنة او من النار لو كان كافرا لا يكون سبيله الى الجنة فدل هذا على انه لا يكفر - [00:14:21](#)

ولكنه يكون مرتكبا لكبيرة عظيمة جدا وهي ترك ركن من اركان الاسلام وهو الزكاة اما الصوم فهو الركن الرابع من اركان الاسلام وبعدهم يقدم الصوم على الحج وبعدهم يقدم الحج على الصوم - [00:14:35](#)

الصوم بدأ بمراحل اول الامر كان صوم عاشوراء في مكة لما كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الهجرة صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشوراء وكانت العرب تصومه - [00:14:53](#)

ولعله من بقايا دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانهم يقولون ان هذا هو اليوم الذي نجى الله فيه موسى او اليوم الذي نجى فيه نوح. بغض النظر المهم ان اه الصوم - [00:15:08](#)

في مكة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء قبل الهجرة قبل ان يفرض رمضان لان رمضان فرض بالمدينة بعد الهجرة وفي مكة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء واستمر هكذا الى الهجرة الى السنة الثانية من الهجرة - [00:15:26](#)

وفي السنة الثانية فرض صوم رمضان على التخيير وليس على الالزام. من شاء صام ومن شاء افطر واطعم. على التخيير ثم بعد ذلك

فرض الصوم الزاما فلما فرض الصوم الزاما صار صوم عاشوراء - 00:15:43

على التخيير وان شاء صوم وان شاء افطر خلاص جاءه بديل وهو رمضان ثم بعد ذلك لما علم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود انهم يصومون هذا اليوم قال سلولهم لماذا يصومونه - 00:16:04

قالوا هذا اليوم الذي نجى الله فيه موسى بل نحن احق بموسى منكم فامر بصومه ولكن على سبيل الاستحباب لا على سبيل الوجوب فصوم عاشوراء اذا كان في مكة ثم بعد ذلك - 00:16:23

صار في المدينة على سبيل الوجوب فلما فرض رمضان صار على سبيل الاباحة ثم بعد ذلك صار مستحببا لقول النبي صلى الله عليه وسلم انه يكفر السنة فهذا بالنسبة للصوم. اما الحج وهو الركن الخامس ايضا وقع خلاف يسير في الحج هل هو كافر - 00:16:38

او ليس بكافر الذي لا يحج لقول الله تبارك وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال فجعل من لم يحج انه كافر - 00:17:01

وكذلك جاء في الحديث من لم يحج فليميت يهوديا او نصريانيا ولكنه ضعيف لا يثبت وبالتالي الصحيح ان الحج موسع ولا يكون كافرا الا اذا انكر الحج اما اذا اقر بالحج لكنه لم يحج لا يكون مرتكبا لكبيرة - 00:17:16

اذا قلنا انه على الفور و اذا قلنا انه على التراخي فان الامر في هذا واسع ان شاء الله تعالى وفرض الحج قيل فرض في السنة السادسة وقيل فرض في السنة التاسعة على خلاف بين اهل العلم والعلم عند الله جل وعلا - 00:17:37

نعم - 00:18:01